المقربة الى الله تعالى مكروهة لله تعالى مبعدة عنه لاخراج الحروف عن وضعها الشرعي ورغبته عن
هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدي اصحابه رضي الله عنهم وربما رفع صوته بذلك فآذى سامعيه
واغرى الناس على ذمه والوقيعة فيه وربما كان يزعم في نفسه ان صلاة كل من لم يتوسوس مثل وسوسته
باطلة فيؤدي ذلك الى القول ببطلان صلاة الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين وسائر الموسوسين لانهم
لم يفعلوا كفعله وهذا كالمروق من دين الاسلام وان قال ان الصلاة صحيحة بدون الذي افعله انا فنقول
له فما دعاك الى الوسوسة وتعدي الحدود وان قال هذا امر ابتليت به قلنا له نعم هو وجود واصله موافقة
مراد الشيطان ولم يعذره الله تعالى ولو قبل الله تعالى عذرا من قبل وسوسة ابليس لم يوجب الله تعالى التوبة على
ابينا ادم وحوى عليهما السلام ولا على بنيهما من بعدهما مع ان ادم وحوى اقرب الى قبول العذر منا لانهما
لم يسبق لهما من يعتبران بحاله بخلافنا **وقد** اخبرنا الله تعالى بان الشيطان عدو لنا وقال فاتخذوه عدوا
وما بقي لنا عذر ولا حجة بعد ذلك **وفي** الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم توضأ هذا الوضوء الشرعي الكامل
يتوضأه المؤمنون الان ثم قال فمن زاد على هذا او نقص فقد اساء وظلم **وقال** صلى الله عليه وسلم المعتدي في الصدقة
كمانعها **وقال** كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد **وقال** عليكم بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي عضوا عليها بالنواجذ
واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة **وكان** طاوس يقول في قوله تعالى ان الله لا يحب المعتدين اي
المعتدون في الماء والطهارة **وقد كان** الصحابة رضي الله عنهم يخافون من الوقوع في البدع حتى كان سفيان
الثوري يقول لاصحابه لا تقتدوا بي في اعمالي فاني اخاف ان اكون قد ابتدعت شيئا **وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يهم بالامر ويعزم عليه فيقول له شخص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك فيرجع عن ذلك من خشيته
وهم مرة ان ينهى الناس عن لبس ثياب بلغه انها تصبغ ببول العجائز فقال له شخص صدقت يا اخي لو كان
عدم لبسها من الورع لكان فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** الامام زين العابدين لولده يوما
يا بني اتخذ لي ثوبا البسه عند قضاء الحاجة فاني رايت الذباب يسقط على النجس في الخلاء ثم يقع على الثوب
فقال له ولده انه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثوب واحد للخلاء وللصلاة فرجع الامام عن ذلك
وكان سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى يقول لو كانت الوسوسة في الوضوء والصلاة ونحوهما خيرا لادخرها
الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم افضل الخلق فما كان فيهم موسوس قط **وكان** شمس الدين
اللقاني المالكي رحمه الله تعالى يقول لو ادرك النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الموسوسين لمقتهم ولو ادركهم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لضربهم ولو ادركهم احد من الصحابة والتابعين لبدعهم وكرههم انتهى **وسمعت** شيخ الاسلام
الفتوحي الحنفي رحمه الله تعالى يقول اتعب الموسوسون انفسهم في الفاظ النية التي احدثوها واشتغلوا
بمخارج حروفها ولم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء انما كان ينوي بقلبه فقط وكذلك اصحابه
وكان لا يسمع منه ولا من اصحابه الا لفظ الله اكبر لا غير فاستحوذ الشيطان على طايفة واشغلهم
بمخارج الحروف النية ليصرف قلوبهم عن الحضور مع الله تعالى الذي هو روح الصلاة فترى احدهم يقول
اصلي اصلي اصلي ويكرر ذلك اللفظ عشر مرات واكثر ولم يتعبده الله تعالى بذلك **وسمعته** مرة اخرى يقول
النية من لوازم كل عاقل حاضر الذهن فلا يصح ان يدخل في الصلاة ويراعي افعالها وترتيب اركانها
بلا نية ابدا حتى لو قدر ان الله تعالى كلف العاقل بان يصلي بلا نية لكان ذلك كالتكليف بما لا يطاق
ويا اهل الانسان اذا ذهب الى الميضاة يتوضأ يقول له الى اين فيقول لا توضأ واذا ذهب الى المسجد
يقول له الى اين فيقول لا صلي فكيف يشك عاقل مع قصده هذا انه غير ناو للوضوء والصلاة هذا
نوع جنون ثم من العجب كون الواحد من هؤلاء الموسوسين لا يتوسوس قط في فلوس تاتيه من وجه
شبهة ولا يرد طعاما دعاه اليه ظالم مع ان اكل مثل ذلك كالذي يلطخ بدنه قذرا من فوقه الى قدمه

فهو

فهو لكي تغنى بالعذرة ثم خرج للصلاة ورش على ثيابه ماء الورد فقال له شخص اسأل هذه النجاسة
عنك ثم رش الماورد فقال له تلومني على فعل السنة فهذا امثاله فاعلم ذلك وتامل ما ذكرته لك في هذه
النعمة واعمل به والحمد لله رب العالمين **ومما من الله تعالى به علي** طيب نفسي بالقراءة على احداث اقراني
واظهاري انني من طلبته بين اصحابي ظاهرا وباطنا **وقد** عد العارفون ذلك من اكبر علامات صحة رياضة
النفس وانقيادها للحق وزوال رعونتها ولا اعرف الان بهذا الخلق عاملا الا القليل لانه من اخر
ما يخرج من نفوس الصديقين ومن هنا صار غالب الطلبة يرى نفسه اعلم من شيخه وربما قال ان
شيخنا ذهل ما بقي يوخذ عنه والحمد لله رب العالمين **ومما انعم الله تعالى به علي** تعظيمي اقراني
من الفقراء كلما اختفى احدهم ونفر عنه الناس لانه مال الى طريق الحق التي كان عليها السلف الصالح
رضي الله عنهم وهذا الخلق قل من يتنبه له من الناس بل ربما تغيروا عن ذلك الشيخ الذي نفر الناس
عنه وعن الاعتقاد فيه وقالوا فلان مقت او رفضته الطريق وكل ذلك لجهل الناس بالطريق
فصاروا لا يعظمون شيخا الا ما دام الخلق مقبلون عليه لا سيما ان نزل اليه نايب مصر
لزيارته فاياك يا اخي ان تسلك مثل ذلك فتخطى طريق الادب ثم اكبر طريق الخفا للفقير
كثرة بيعه وشرائه وسعيه على الوظائف ومسافرته الى بلاد الروم مثلا في طلب جوالي او مسموح
او غيرهما لكن بشرط استقامته على اداب الشريعة فاياك ان تطعن على من رايته كذلك
فقد يكون قصده بذلك ستره بين الناس وايثار اخوانه على نفسه بالظهور ونسبة
الصلاح اليهم دونه **وقد** قدمنا في هذه المنن ان الفقير كلما ترقى في مقام العرفان صار غريبا
في الاكوان لا يكاد احد يعرف له مقاما وان سيدي يوسف العجمي كان يدور هو واصحابه
كل يوم على واحد وكان يوم سيدي يوسف لا يحصل لهم الا القليل من الطعام فقالوا له في ذلك
فقال قد ذهب كثرة المجانسة بيني وبين الخلق وضعفت بشريتي فنفروا مني لقلة مجانستي
لهم في اوصاف البشرية بخلافكم انتم بينكم وبينهم المجانسة فلذلك يعطونكم اكثر مما يعطوني
وقد وقع لشيخ الجماعة سيدي محمد ابن اخت سيدي مدين فنفر الناس منه اخر عمره حتى صار يخرج
بخبز طبق الخبز على راسه ويشتري حوايجه من السوق ويلبس الظهور التي في الخور كاحاد
العوام حتى مات بعد ان سلك خلايق واذن لاثني عشر رجلا منهم سيدي محمد السروي وسيدي
على المرصفي وغيرهما رضي الله تعالى عنهم اجمعين والحمد لله رب العالمين **ومما من الله تعالى به علي**
حمايتي من ان يكون لي ديوان سر بين اصحابي اذكر فيه عجز اقراني وعجزهم وافضل نفسي عليهم
على التعيين ثم اذا جاني منهم زاير اقوم له واعظمه وامشي معه اذا خرج الى ظاهر الزاوية
حتى يصير اصحابي يتغامزون على ذلك ثم اقول لهم ايش اعمل لا يرضيهم منا الا تعظيمنا لهم فاجعل
نفسي شيخا كبيرا عارفا بالله تعالى سالما من رعونات النفس واني انزلهم منزلة الهم واجعل غيري
بالضد من ذلك **وقد** وقع لي مع شخص منهم وذكر انه شيعني الى خارج الزاوية هو وجماعته فلما وليت عنهم
جرقافيني بالسوء فتذكرت حاجة كنت نسيتها عنده فدخلت من باب المسجد الاخر فوجدتهم
جالسين جميعا في ذكري بالنقايص فخجلوا وخجلوا فاوهمتهم اني لم اسمع شيئا من ذلك فاياك يا اخي
ان تفعل مثل ذلك ثم اياك فانه من اعظم صفات المنافقين والمنافق لا يصلح شيخا في
الطريق والحمد لله رب العالمين **ومما انعم الله تعالى به علي** اذا رايت شخصا يعصي ربه عز وجل
ان لا احتقره الا ان اطلعني الله تعالى على سوء خاتمته التي يبعث عليها وما لم يطلعني الله تعالى
على ذلك فلا احتقره ولا اعتقد فيه الاصرار واقول لعله تاب واقول لعله تاب في سره او لعله

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)